مجلة الحقوق والحريات
المجلد 14، العدد 2
السنة 2026، ص139-ص157

السياسة الخارجية الهندية اتجاه اوراسيا: مقاربة جيواستراتيجية

Indian Foreign Policy Towards Eurasia: A Geostrategic Approach

موسى بن قاصير [1] خالد بومنجل [2]

[1] جامعة قسنطينة 3 – صالح بوبنيدر (الجزائر)
moussa.benkacir@univ-constantine3.dz
[2] جامعة قسنطينة3 – صالح بوبنيدر، (الجزائر)
khaled.boumendjel@univ-constantine3.dz

تاريخ الارسال:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2026/04/21	2026/09/27	2026/10/31

الملخص:

تحلل هذه المقالة السياسة الخارجية للهند تجاه أوراسيا من خلال دراسة كيفية تأثير الجغرافيا والتاريخ على علاقاتها الخارجية، بدءًا من جوارها المباشر وصولًا إلى انخراطها الأوسع في المنطقة. وتجادل بأن الموقع الاستراتيجي للهند يوفر لها مزايا ونقاط ضعف متجذرة في ماضيها الاستعماري، وقد أدت هذه العوامل في البداية إلى تبني موقف عدم الانحياز، الذي أثبت محدوديته، مما دفعها إلى التحول نحو سياسة أكثر براغماتية تركز على التحالفات وتنمية القوة الوطنية، وهو ما يحدد الآن مسار الهند العالمي.

الكلمات المفتاحية: الهند، اوراسيا، القوى البرية، القوى البحرية.

Abstract:

This article analyzes India's foreign policy toward Eurasia by examining how geography and history shape its external relations—from its immediate neighborhood to its broader engagement across the region. It argues that India's strategic location provides both advantages and vulnerabilities rooted in its colonial past. These factors initially led to a non-aligned stance, which proved limited, prompting a shift toward a more pragmatic policy centered on alliances and the development of national power, now defining India's global trajectory.

key words: India, Eurasia, land powers, sea powers.

المؤلف المرسل : خالد بومنجل

مقدمة:

تقع الهند في شبه القارة الهندية وهي منطقة احتضنت حضارات عريقة وكيانات سياسية متنوعة عبر التاريخ، الا ان هذه الحضارات فشلت في توحيد المنطقة، وقد شكّلت فترة الحكم الاستعماري البريطاني نقطة تحوّل في هذا المسار، إذ أدخلت الإدارة الإمبراطورية نظام حكم مركزي، وجهاز بيروقراطي حديث، وشبكة نقل عبر خطوط السكك الحديدية التي ربطت بين اراضي شبه القارة الواسعة، ثم عادت المنطقة الى الانقسام بعد خروج الاستعمار البريطاني وبرزت الهند باعتبارها الدولة الاكبر من حيث المساحة وعدد السكان.

برزت الهند في شبه القارة الهندية كأكبر كيان من حيث المساحة والسكان والاستمرارية الإدارية، إلا أن البلاد ورثت انقسامات إقليمية وعرقية ودينية معقدة سرعان ما تحولت إلى صراعات إقليمية ومعضلات أمنية، فحدود الهند الممتدة عبر جبال الهيمالايا وبحر العرب وخليج البنغال، جعلها ضمن جوار هش يتسم بعدم الاستقرار السياسي والنزاعات الإقليمية العالقة والتنافس الجيوسياسي وهو ما يعني ضرورة سعي الهند الى تحقيق الاستقرار الامني ومن ثم مد نفوذها الاستراتيجي بما يسمح لها بلعب دور اقليمي ومن ثم عالمي.

تكمن اهمية الموضوع في فهم تطلعات الهند إلى النفوذ العالمي خاصة في ظل القيود المرتبطة بطبيعة ببيئتها الإقليمية، اذ لا يمكن فصل موقف الهند الجيوسياسي عن التحديات التي تواجهها في جنوب آسيا: النزاعات الحدودية مع باكستان والصين، والتقلبات السياسية في دول مجاورة مثل نيبال وسريلانكا وبنغلاديش، والمنافسة المتزايدة مع الصين في المحيط الهندي وفي السياق الأوراسي، فسلوك الهند الخارجي يتأثر بالتجارب التاريخية والضرورات الجغرافية، ولذلك تكمن المشكلة الأساسية في فهم طموحات الهند الاقليمية والعالمية الى ضرورة التركيز على جغرافية الهند وإرثها الاستعماري وهو ما سنحاول الوقوف عنده عبر الاجابة عن الاشكالية الاتية:

كيف يمكن فهم السياسة الخارجية الهندية اتجاه اوراسيا على ضوء متغيرات البيئة الاقليمية والدولية؟

الفرضيات:

- إن الحتمية الجغرافية، لا تزال عاملاً تفسيرياً حاسماً في تفسير خيارات السياسة الخارجية للهند، ولا سيما فيما يتصل ببسط نفوذها ضمن مجالات جيوسياسية متعددة.
- كلما كان هناك انعدام للامن في جوار الهند المباشر كلما توجهت الهند الى اتباع استراتيجية مزدوجة: تعزيز الاستقرار الداخلي مع توسيع النفوذ الخارجي، وخاصة ضمن أطر أوراسيا ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ.

المناهج المستخدمة:

- **المنهج الوصفي التحليلي**: وهذا بغية دراسة السياق التاريخي لتطور السياسة الخارجية الهندية اتجاه اوراسيا وتحليل التغيرات التي طرات عليها.
- **نهجية التحليل الجيوسياسي**: وذلك بغية فهم الديناميكيات المتصلة بسلوك الهند اتجاه اوراسيا انطلاقا من موقعها الجغرافي وبيئتها الاقليمية.

التقسيم العام للدراسة:

المبحث الاول: اهمية اوراسيا دراسة على ضوء التصورات الهندية.

المطلب الاول: أهمية الموقع الجغرافي للهند في تفسير سلوكها نحو اوراسيا.

المطلب الثاني: الخلفية التاريخية للتصورات الهندية حول اوراسيا.

المطلب الثالث: التصورات الجيوسياسية الهندية حول أوراسيا.

المبحث الثاني: السلوك الخارجي للهند اتجاه اوراسيا (السياق والاستراتيجيات).

المطلب الاول: استراتيجية عدم الانحياز.

المطلب الثاني: استراتيجية الاعتماد المتبادل.

المطلب الثالث: استراتيجية ملئ الفراغ.

المطلب الرابع: استراتيجية المساعدة الذاتية.

خاتمة.

المبحث الأول: اهمية اوراسيا دراسة على ضوء التصورات الهندية:

تُعدّ الهند من الدول التي تمتلك أبرز مقومات القوة كما حددها منظّروا الجيوسياسة، فهي دولة مستقلة ذات نظام حكم برلماني حديث، وتتمتع بمساحة جغرافية شاسعة وتعداد سكاني هائل يجعلها من بين الدول الأكثر كثافة في العالم، فضلاً عن ذلك

تُصنّف الهند قوة نووية كبرى وفاعلًا إقليميًا محوريًا يسعى إلى ترسيخ دوره ضمن النظام الدولي، مستندة في ذلك إلى مواردها البشرية والتكنولوجية وإلى إرثها الحضاري والسياسي[1]:

المطلب الأول: أهمية الموقع الجغرافي للهند في تفسير سلوكها نحو اوراسيا:

يتميز الموقع الجغرافي للهند بفرادة استثنائية تجعل منها نقطة التقاء بين البر الأوراسي والممرات البحرية العالمية، فهي تقترب من قلب اليابسة الأوراسية الغنية بالموارد الطاقوية في آسيا الوسطى، وفي الوقت ذاته تشرف على أهم المسالك البحرية التي تربط بين أوروبا والشرق الأوسط الغني بالنفط من جهة، وبين الاقتصاديات الديناميكية في شرق آسيا كالصين واليابان ودول الآسيان من جهة أخرى[2]، كما تقع الهند في محور جغرافي يتيح لها التواصل مع ثلاثة محيطات كبرى (الهادئ والهندي والأطلسي) والتي تشكّل بمجموعها ما يُعرف بـ"المحيط العظيم" المحيط بالجزيرة العالمية بحسب تصوّر **بيترسن**[3]، هذا الموقع جعل الهند في صلب التحليلات الجيوسياسية الكبرى منذ بدايات القرن العشرين:

- يرى **هالفورد ماكيندر** أن الهند تمثّل قاعدة برية متقدمة يمكنها المساهمة في منع تمدد القوى البحرية نحو قلب أوراسيا، إذ أن القوة البرّية، في تصوره، هي التي تسعى إلى إغلاق المنافذ البحرية بوجه القوى البحرية، مثلما فعلت روما حين أحكمت سيطرتها على البحر الأبيض المتوسط بعد انتصارها في الحروب البونيقية[4] ، أما **نيكولاس سبيكمان** فيعتبر الهند القوة الأوضح ضمن حافة الأرض المحورية **(Rimland)**، وهي إحدى الدول التي تمتلك القدرة على الحد من وصول القوى البرية إلى أعالي البحار نظرًا لموقعها ضمن المجال البحري المحيط.
- يبرز **ألفرد ماهان** الأهمية الاستراتيجية للهند من منظور بحري، إذ يرى أنها تقع في قلب المحيط الهندي الساحلي، ما يمنحها إمكانية النفاذ نحو الشرق الأوسط والصين عبر الطرق البحرية، ويجعلها عقدة محورية في التوازنات البحرية

---

[1] محمد ضياء الحق، **الهند: عوامل النهوض وتحديات الصعود**، الدوحة وبيروت: مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص ص 15، 16.

[3] Alexandros Petersen, **The World Island : Eurasian geopolitics and the fate of the West**, Santa Barbara, California : Praeger, 2011, p 4.

[4] Ibid, p 13.

الإقليمية والدولية[1]، وفي الإطار ذاته، يصنّف **زبيغنيو بريجنسكي** الهند ضمن الفواعل الجيواستراتيجية الأساسية، لما تمتلكه من مقومات مادية وبشرية تؤهلها لتأدية دور عالمي قادر على التأثير — سلبًا أو إيجابًا — في بنية الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي.

من خلال هذه التحليلات المتنوعة، يتضح أن الهند ليست مجرد قوة إقليمية ناشئة، بل هي محور تلاقي لمفاهيم الجغرافيا السياسية الكلاسيكية والمقاربات الجيوسياسية الحديثة، إذ تجمع بين عناصر القوة البرية والبحرية، وبين الإرادة السياسية في توسيع نفوذها الإقليمي والسعي لتأمين موقع مؤثر على الساحة العالمية.

المطلب الثاني: الخلفية التاريخية للتصورات الهندية حول اوراسيا:

يشير **روبرت د. كابلان** الى أهمية العوامل الجغرافية في حركة التاريخ الهندي وتشكيل تصورات الهند حول اوراسيا، وقد رأى **كابلان** ان الهند غنية بالروافد المائية، ومناخها معتدل وهو ما ساهم في تمازج الحضارات وشكل لاحقا خليطا غير متجانس من السكان[2].

وجود المياه والأراضي الخصبة والمناخ المعتدل جعل الحضارات الهندية لا تهتم ببناء هياكل سياسية لتنظيم الموارد بالشكل الذي قامت به الصين والدول الأوروبية، وهو ما ساعد على وقوعها تحت ايدي الغزات اذ لم تكن الهند موحدة الا في فترات متقطعة من تاريخها وكان ذلك تحت حكم الماوريين الذي شكلوا نظام حكم لا مركزي عبر ارجاء الهند مع وجود نمط مركزي في السهل الشرقي لنهر الغانج، ثم توحدت فيما بعد على ايدي المغول ومن ثم البريطانيين[3] في مرحلة متقدمة من تاريخ الهند.

عرفت الهند العديد من الغزوات كلها من الشمال الغربي للبلاد عبر باكستان وأفغانستان في الوقت الحالي، ولهذا فان جوار الهند في الشمال الغربي يحظى باهتمام بالغ من قبل كامل أطياف المجتمع الهندي، ولعل هذا مرده الى الجغرافيا اذ ان الجبال الراسية في الشمال كانت تشكل حواجز طبيعية يصعب اختراقها من الغزاة[4].

[1] روبرت د.كابلان, **انتقام الجغرافيا**، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، 2015، ص 271.

[2] المرجع نفسه، ص 271.

[3] المرجع نفسه، ص ص 273- 286.

[4] المرجع نفسه، ص 273.

تعد الهند دولة بحرية بسواحل طولها 7517 كلم، بالإضافة على مجموعتين من الجزر في الشرق والغرب (جزر لاكشوديب، جزر اندمان ونيكابور)[1] ، وهو ما جلب الغزاة البريطانيين والذين عمرو قرابة قرن من الزمن في الهند قبل ان يرحلوا سنة 1947.

استقلال الهند جعلها ترث من بريطانيا استراتيجيتها الموجهة نحو القارة الاوراسية اين كانوا يدافعون عن نفوذهم ضد الاتحاد السوفيتي في الغرب وفرنسا في الشرق، ولهذا لم تطور الهند أي استراتيجية بحرية لانشغالها بالدفاع عن البر الهندي الرئيسي ضد كل من الصين وباكستان[2]، كما ورثت النظام السياسي البريطاني كونه قائم على العلمانية، وهو انعكاس لرغبة الهند في تجاوز الصدامات الطائفية والدينية[3].

اهتمام الهند باستراتيجية الدفاع القاري جعلها تهمل استراتيجية الدفاع البحري اذ اعتمدت الهند لفترة طويلة على وجود البحرية الملكية البريطانية في المحيط الهندي والتي كانت تقوم بدوريات بالقرب من السواحل الهندية، بالإضافة الى وجود دول صديقة، وعلى الرغم من هذا فان الاستراتيجية البحرية الهندية بدأت التفكير في أعالي البحار بسبب إرساء اندونيسيا لأسطولها البحري لردع الهند خلال حربها مع باكستان سنة 1965 ونفس الامر مع حاملة الطائرات الامريكية **يو.اس.اس. انتبرايس** التي تواجدت في خليج البنغال ولذات السبب الأول خلال سنة 1971[4].

بدأت الهند في تطوير اسطولها البحري منذ سبعينات القرن الماضي وخصصت له ميزانيات كبيرة وبدأت تظهر أهمية امتلاك اسطول بحري قوي بسبب الإصلاحات الاقتصادية الهندية قبيل انتهاء الحرب الباردة وانعكاساتها الإيجابية على الدخل الهندي، كما ظهرت قضايا المناطق الاقتصادية الخالصة في البحار[5] ومع تطور اقتصاديات شرق اسيا، ووجود استراليا أصبحت الممرات البحرية قبالة الهند ذات أهمية بالغة خصوصا مع

---

[1] محمد ضياء الحق، مرجع سبق ذكره، ص ص 17- 20.

[2] Subhadeep Bhattacharya, **India, ASEAN and indo-pacific geopolitics**, Revista UNISCI, Iss: 49, 2019, p 246.

[3] روبرت د.كابلان، مرجع سبق ذكره، ص 287.

[4] Subhadeep Bhattacharya, op.cit, pp 246, 247.

[5] Vijay Sakhuja, **Asian Maritime Power in the 21st Century: Strategic Transactions, China, India and Southeast Asia**, New Delhi: Pentagon Press, 2011, p 92.

نهج الهند في سياسة النظر الى الشرق[1]، ما جعل انظار العديد من الدول تتوجه الى الهند كموازن للقوة الصينية في شرق اسيا[2].

المطلب الثالث: التصورات الجيوسياسية الهندية حول أوراسيا:

يتشكل التصور الجيوسياسي للهند تجاه أوراسيا من خلال تجاربها التاريخية وتفاعلاتها المعقدة ضمن الأطر الاستراتيجية العالمية والإقليمية، مما جعل بيئتها المحيطة غير مستقرة، ولفهم هذا التصور بشكل أفضل من المفيد إعادة النظر في نظرية "ماندالا" الجيوسياسية **لكوتيليا**، وهو مفهوم طُوّر في سياق استراتيجي يعكس إلى حد كبير الوضع الراهن للهند، ففي عهد كوتيليا، كانت شبه القارة الهندية مقسمة إلى ممالك متنافسة عديدة ما جعل تركيز الحكام ينصب في الدفاع عن بلدانهم وإدارة العلاقات العدائية كوسيلة لتأمين أراضيهم وتوسيعها. تُحدد نظرية "**ماندالا**" أشكالًا متميزة من السيادة داخلية وخارجية تشير الاولى إلى سلطة الدولة على حدودها السياسية الطبيعية وسكانها بينما تتعلق الثانية باعتراف الاخرين بهذه السيادة، وبالتالي ممارسة السيادة دون تدخل من الممالك الاخرى.

تقدم نظرية "**راجا ماندالا**" نموذجًا دائريًا للدول كما في الشكل اسفله:

الشكل 1: نظرية ماندالا الجيوسياسية

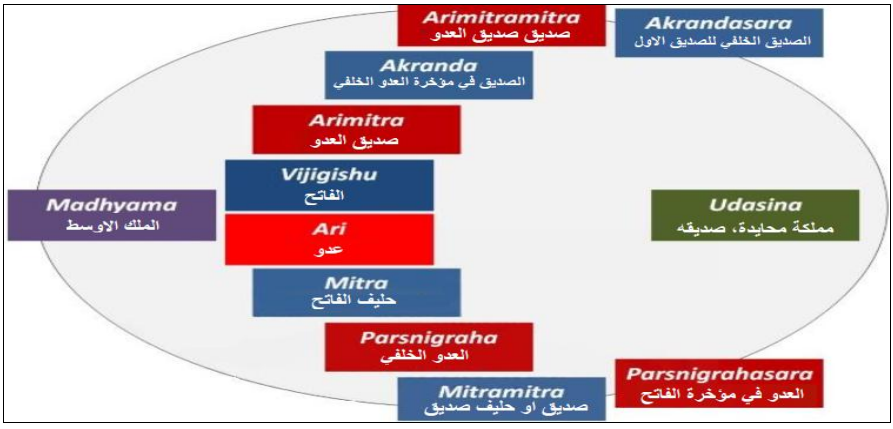

Source: Ni Kadek Surpi, Ni Nyoman Ayu Nikki Avalokitesvari, I Made Gami Sandi Untara, **MANDALA THEORY OF ARTHAŚĀSTRA AND ITS**

[1] Thongkolal Haokip, **Indias Look East Policy and the Northeast**, New Delhi: SAGE Publications, 2015, p 20.

[2] Alan Collins, **Security and Southeast Asia: Domestic, Regional and Global Issues**, Singapore: Lynne Rienner Publishers, 2003, p 173.

IMPLEMENTATION TOWARDS INDONESIA'S GEOPOLITICS AND GEOSTRATEGY, Jurnal Penelitian Agama Hindu, Vol: 4, Iss: 3,2020 p. 133.

- وحدة التحليل الاساسية في هذه النظرية هي (**Vijigishu**) او الفاتح: يهدف الى حفظ البقاء وبناء القوة ضمن بيئة استراتيجية معادية، اما وباقي الدوائر تمثل القوى الفاعلة الأخرى، وتصنف حسب علاقتها مع الفاتح (عدو، صديق، تابع).
- يُمثّل (Ari) الأعداء: جيران الفاتح وهم يعدون خصومًا طبيعيين، حيث ينظر اليهم كراغبين في الاستلاء على اراضي الفاتح، كما ان صديق العدو عدو (**Ari-Mitra**) بينما ان صديق العدو البعيد فيسمى(**parsnigrahasara**).
- يمثل (Mitra) أو الحلفاء توازنًا: وغالبا هم جيران العدو الذين يعتبرون اعداء له وهم بذلك اصدقاء للفاتح صديق (**Mitra-Mitra**) ، اما الصديق البعيد فيعرف باسم (**Akrandasara**)، ويمتدّ هذا التوازن ليشمل الوسطاء (ماديا) والمحايدين(**Udasina**)، وقد دعا كوتيليا إلى ست سياسات - السلام، والحرب، والحياد، والتحالف، والسياسة المزدوجة، والاستعداد - لتمكين الفاتح من توسيع نفوذه.
- معيار تقسيم الدوائر الجيوسياسية بالنسبة للفاتح هو السلوك: (**Aribhavin**) (تصرفات عدائية)، (**Mitrabhavin**) (تصرفات ودية)، (**Bhrytyabhavin**) (تصرفات أخوية).
- يشير **كوتيليا** الى امكانية تغير الدوائر الجيوسياسية في نظرية ماندالا وهذا طبقا للوضع الجيوسياسي في المنطقة نتيجة الحروب او تحول العلاقات بين الفاعلين الدوليين[1]وعليه يمكن تطبيق النظرية في كل زمان ومكان كما ان النظرية تتوافق و ديناميكيات ميزان القوى الواقعي بيد انه يتجاهل عوامل حديثة كالترابط الاقتصادي.

المبحث الثاني: السلوك الخارجي للهند اتجاه اوراسيا (السياق والاستر اتيجيات):

عملت الهند على صياغة استراتيجية لسياستها الخارجية بما يتلاءم ووضعها الجيوسياسي وحجم قوتها في القارة الأوراسية، وهذا من خلال:

[1] Amit Kumar, "India Middle East Europe Economic Corridor: More power to Spykman's Rimland": https://timesofindia.indiatimes.com; 27/03/2026.

المطلب الأول: استراتيجية عدم الانحياز:

خرجت الهند من الاستعمار البريطاني دولة هشة تعمل على تكوين ذاتها لتجاوز عقبات الضعف الاقتصادي والعسكري، وفي ظل المتغيرات الدولية والإقليمية في تلك الفترة، فقد اتخذت الهند من عدم الانحياز استراتيجية لها على المستويات الثلاث المحلي والإقليمي والدولي، ويرتبط الأول بمسؤولية حماية دول ممالك الهمالايا الثلاث (نيبال، بوتان، وسيكيم)، الموروث عن التاج البريطاني، ويرتبط الثاني بالتنافس الحاد مع باكستان، اما الثالث فيرتبط بالتنافس مع الصين على مستوى قاري أوسع، كما كان للهند الرغبة في ان تصبح قوة عالمية او التظاهر بذلك بسبب وضع نهرو كقائد عالمي له اسهام كبير في بروز حركة عدم الانحياز[1]، وقد تطورت هذه الاستراتيجية وفق ما يوضحه الجدول الاتي :

جدول1: تطور مفهوم عدم الانحياز في سياق الاستراتيجية الهندية

تطور مفهوم عدم الانحياز	المقصود بعدم الانحياز
الحياد	يقصد به اتباع سياسة مستقلة بغض النظر عن الأيديولوجية المختارة في نهج الدولة شيوعية او لبرالية فهي لا تعني التحالف مع قطب على حساب اخر.
الحياد الديناميكي	الحياد عن حالات الحرب بين الأطراف الدولية وعدم الحياد نحو القضايا المرتبطة بالهيمنة الاستعمارية والامبريالية (أي دعم حركات التحرر حول العالم).
عدم الانحياز	الابتعاد عن التحالفات الجيوسياسية المشكلة من قبل القوتين العظمتين خلال الحرب الباردة، اتباع نهج إيجابي نحو السلام وخلق بيئة للتعايش السلمي (مبادئ بانش شيلا)

Source: Adhikari, S Sinha, Akhouri Radha Krishna Mukul Kamle, **India's Changing Geopolitical Code: an Attempt at Analysis**, Geopolitics, V:3, Iss: 4, 2008, pp 6, 7.

يتعبر العديد من المحللين ان استراتيجية عدم الانحياز كانت فاشلة في مواجهة التحديات الإقليمية بسبب السلوك العدواني لباكستان، والصين اتجاه الهند والجوار الإقليمي (النزاع الحدودي بين الهند وباكستان، والنزاع الحدودي بين الصين والهند وضم

[1] Adhikari and Others, **India's Changing Geopolitical Code: an Attempt at Analysis**, Geopolitics, V:3, Iss: 4, 2008, pp5- 7.

الصين للتبت)، وهذا الإذعان الهندي للصين يتناقض ومبدأ الحياد الديناميكي، خصوصا وان نفس الفترة التي ضمت فيها الصين التبت كان هناك اجتماع سري في نيودلهي للاحتجاج على السياسة الاستعمارية الهولندية في اندونيسيا، بالإضافة الى تدخل الهند في سيريلانكا، وهو ما يفسر واقعيا بالضعف الهندي في مواجهة الصين[1].

اما على المستوى العالمي فقد حققت الهند نجاحات كبيرة خاصة على المستوى الأخلاقي، وكانت الصين والهند اهم لاعبين في مؤتمر باندونغ، الا ان المؤتمر كان يفتقر الى البراغماتية في مواجهة الظروف الجيوسياسية المتغيرة والتي تتحكم فيها التحالفات، ومع انعقاد اول مؤتمر لعدم الانحياز في بلغراد فقد تم استبعاد الصين وباكستان وبعض الدول الأخرى بسبب مشاركتها في التحالفات الدولية القائمة في تلك الفترة، وهذا ما جعل الهند تنصب نفسها قائدة للعالم الثالث متفوقة على بقية الدول الأخرى كمصر ويوغوسلافيا والتي كانت تواجه تحديات في الحفاظ على استقلالها مقارنة بالهند، وهو ما يتوافق مع سيناريوهات **غالتونغ** في ترتيبه للوحدات السياسية الدولية اين كانت الهند ودول العالم الثالث في مواجهة دول الشمال وسياساتهم الامبريالية[2].

المطلب الثاني: استراتيجية الاعتماد المتبادل:

اجبر الوضع الجيوسياسي الهند على التحول نحو استراتيجية التحالفات لان استراتيجية عدم الانحياز لم تكن قادرة على استيعاب الضغوط التي تفرضها قوى البحر الرأسمالية وقوى البر الاوراسية لإدخال الهند الى أحد المعسكرات ويصف **كيوهين** الوضع الذي كانت تعاني منه الهند بالقول" تعد جنوب اسيا منطقة استراتيجية مستقلة وصغيرة محاصرة بين العالم البحري المعتمد على التجارة والذي تهيمن عليه القوى البحرية التقليدية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية، والعالم القاري الأوراسي الذي يهيمن عليه الاتحاد السوفيتي والصين[3].

والأكثر من هذا فان ولوج باكستان الى النموذج الأمريكي للعالم القائم على الاحتواء والردع النووي جعل الهند دوما تحت الضغط خاصة في ظل تفوق باكستان كونها عضوا نشطا في حلف (CENTO) ومنظمة الامن الجماعي (SEATO) واستطاعت باكستان التحالف مع الصين ضد الهند فيما يشبه ماكتبه **سبيكمان** "لم تكن هناك في الحقيقة

[1] Adhikari and Others, op.cit, pp5- 10.
[2] Ibid, pp 9,10
[3] Ibid, p 12, 13.

ابدا معارضة بسيطة بين القوة البرية والقوة البحرية...كان التحالف التاريخي دائما في سياق بعض أعضاء حافة الأرض...ضد بعض أعضاء حافة الأرض[1]" باعتبار ان باكستان احد أعضاء حافة الأرض المتحالفة مع القوى البحرية، والصين عضو اخر لدول حافة الأرض متحالفة مع قوى البر الأوراسية ولديها قوة نووية وكلا الدولتين متحالفان ضد دولة حافة أخرى هي الهند والتي منيت بخسائر استراتيجية كبيرة بسبب نهجها الذي يفتقد الى الواقعية السياسية، ومن بين اهم الخسائر التي لا تزال الهند تعاني منها الى اليوم هو الاتصال الحدودي بين الصين وباكستان.

اجبر الوضع الجيوسياسي أعلاه الهند على توقيع اتفاقية دفاع مع الاتحاد السوفيتي سنة 1971 والمعروفة باسم معاهدة الصداقة والتعاون الهندية السوفيتية لمدة عشرين عاما، وهو ما ساعد كثيرا الهند في حربها ضد باكستان في الحدود الشرقية، ما أدى الى استقلال باكستان الشرقية عن باكستان تحت اسم دولة بنغلاديش، وأسر ما يزيد عن مليون جندي باكستاني، وما كان هذا ليحدث لولا معاهدة الهند مع الاتحاد السوفيتي، اذ خرجت حاملة الطائرات الامريكية من خليج البنغال دون مساعدة باكستان لوجود القوات البحرية السوفيتية في ذات المكان لدعم الهند[2].

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي بدأت الهند في تأطير شراكات جيواستراتيجية طبقا لاهدافها ومع ما يتناسب مع قدراتها، خاصة في الوقت الراهن اين تطبق الهند سياسة الانحياز المتعدد الاتجاهات في اشارة الى وجود الهند ضمن اطر استراتيجية متناقضة من حيث الاهداف، وهذا وفقا للدوائر الجيوسياسية المحددة في نظرية ماندالا اذ ان اسقاطات النظرية على علاقات الهند الخارجية يكون وفق الاتي:

جدول 2: الدوائر الجيوسياسية الهندية في اوراسيا طبقا لافكار نظرية ماندالا

الدولة	الدائرة الجيوسياسية	السلوك الذي يصنف الدولة	سياسة الهند (الفاتح) اتجاه الدولة
الصين، باكستان	عدو	نزاعات الحدود، المنافسة الجيواستراتيجية والجيواقتصادية والجيوثقافية على النفوذ والقوة.	الاعتماد على نظام المساعدة الذاتية، تحقيق التوازن الاستراتيجي مع الخصوم، التحالف مع اعداء الخصوم.

[1] Adhikari and Others, op.cit, p 14.
[2] Ibid, pp 16,17.

روسيا، اسيا الوسطى	صديق	شراكات ثنائية في المجالات العسكرية والاقتصادية والثقافية.	تعزيز صفقات الدفاع والطاقة. تكتلات جيوسياسية ضد الهيمنة الغربية.
الاتحاد الاوروبي	محايد	علاقات ودية في المجمل اقتصادية	الترابط التجاري
اليابان، الفليبين وفيتنام وماليزيا	صديق	اصدقاء بموجب عدائهم للعدو وهو الصين	تكتلات جيوسياسية واقتصادية موجهة في الغالب ضد الصين.
الولايات المتحدة الامريكية واستراليا	صديق	الصديق البعيد في مؤخرة العدو بموجب عدائهم للعدو وهو الصين.	تكتلات استراتجية واقتصادية وتنسيق سياسات ضد العدو (الصين)

المصدر: بومنجل خالد، **البعد الاستراتيجي للسياسة الخارجية الروسية اتجاه اوراسيا بعد 2012**، اطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة 3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2024- 2025، ص 261.

يلاحظ من الجدول ان التكتلات الجيوسياسية الهندية اما موجهة لاحتواء الصين كونها العدو الاكثر قدرة على تهديد الهند، او ضد هيمنة القوى الغربية على النظام الدولي في اطار البحث عن مكانة دولية مرموقة[1] وهذا في اطار استراتيجية توازن القوى عبر التحالفات الجيوسياسية كون التحالف اسهل وسيلة لتحقيق ميزان القوى:

يصف القادة والاستراتيجيون الهنود الصين بأنها التحدي الأمني الرئيسي لبلادهم، متقدمةً على باكستان، وذلك بسبب النزاع الحدودي غير المحسوم في جبال الهيمالايا وتنامي القدرات العسكرية الصينية ومع ازدياد قوة الطرفين، أصبحت الحوادث على طول خط السيطرة الفعلية أكثر تواتراً وخطورة، مما يثير مخاوف من أن يؤدي أي سوء تقدير إلى تصعيد الصراع وتوسيع نطاقه، حتى وإن كان كلا الجانبين لا يزالان يرغبان في تجنب حرب شاملة، ويتوافق هذا التصور مع منطق توازن التهديدات، فقدرات الصين وقربها

[1] Olivier DA LAGE," LES ENJEUX DE SÉCURITE DE L'INDE EN ASIE DU SUD": https://geopoweb.fr/?LES-ENJEUX-DE-SECURITE-DE-L-INDE-EN-ASIE-DU-SUD-Olivier-DA-LAGE. 28/03/2026.

الجغرافي ونواياها العدوانية المتصورة تدفع الهند إلى طلب الدعم الخارجي بدلاً من الاعتماد على التوازن الداخلي الذي يتطلب موارد اكبر ووقتا أطول[1]:

جدول 3 : التكتلات الجيوسياسية الهندية الموجهة ضد الصين.

إسم التكتل	أعضاء التكتل	أهداف التكتل
المجموعة الرباعية كواد	الهند، والولايات المتحدة الامريكية واليابان وأستراليا	تعزيز التنسيق السياسي والمناورات البحرية والتعاون الأمني في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وقد صاغه الشركاء صراحةً كوسيلة لموازنة النفوذ الإقليمي للصين
مجموعة (I2U2)	الهند، والولايات المتحدة الامريكية، والامارات العربية وإسرائيل.	العمل على ملئ حلفاء الولايات المتحدة للفراغ الذي ستتركه الاخيرة نتيجة انسحابها من الشرق الاوسط وتحولها نحو الهندو باسيفيكي بدل ترك المجال للمنافسين.
المنتدى الإقليمي لرابطة دول جنوب شرق اسيا	الهند و(دول الاسيان)+ أستراليا، بنغلاديش، كندا، الصين، جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، الاتحاد الأوروبي، منغوليا، نيوزيلندا، باكستان، جمهورية كوريا، روسيا، والولايات المتحدة	تعزيز اتصال الهند البري مع جنوب شرق آسيا عبر ميانمار اقتصاديا وانعكاس ذلك على الجانب الامني خاصة ما تعلق في تحسين الاتصالات الامنية حول المناطق الحدودية بغية احتواء وإدارة ديناميكيات التمرد في شمال شرق الهند.

المصدر: بومنجل خالد، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 263- 264.

يلاحظ من خلال الجدول وجود الهند ضمن العديد من التكتلات الجيوسياسية المتعددة الاطراف بغية موازنة الصعود الصيني، وهذا مرده ان التكتلات اسرع في طريقة لتحقيق ميزان القوى مع الصين، لكن هذا غير كافي اذ تعمل الهند ايضا ضمن اطر ثنائية الاطراف، وهذا ما يوضحه الجدول الاتي:

[1] بومنجل خالد، **البعد الاستراتيجي للسياسة الخارجية الروسية اتجاه اوراسيا بعد 2012**، اطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة 3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2024- 2025، ص 263.

جدول 4: بعض الشراكات الاستراتيجية الثنائية للهند مع دول الاسيان

الدولة	طبيعة الشراكة الاستراتيجية
ماليزيا	اتفاقية تعاون دفاعي منذ 1993، الصناعات الدفاعية المشتركة، تدريب القوات الجوية، اجتماعات رفيعة المستوى تشمل تبادلات عسكرية ترتكز على القوة الجوية والبحرية تحت مسمى **ميدكوم**
سنغافورة	علاقات في مجال الدفاع منذ 2003، تدريبات عسكرية **سينداكس**، تدريبات جوية مشتركة **سيمباكس**، تدريبات بحرية مشتركة
تايلاندا، اندونيسيا	تفاهمات في مجال الدفاع ومن ضمنها الدوريات المنسقة كوربات منذ 2002 مع اندونيسيا، ومنذ 2005 مع تايلاند، اتفاقية الشراكة الاستراتيجية سنة 2005 وبموجبها تجرى تدريبات بحرية وتبادلات عسكرية انجحها **سيمباكس وميلان**، دوريات الحدود البحرية **إي ام بي ال** في اندمان ببحر الصين الجنوبي.
فيتنام	خط ائتماني دفاعي (LOC)، تحصل بموجبها فيتنام على 100 مليون دولار كخط ائتمان لشراء زوارق دورية.

Source: Goswami Namrata. (2016). *India's approch to asia: Strategy, Geopolitics and Responsibility*. New Delhi. Institute for Defence Studies and Analyses. pp. 441, 442.

رغم ان الهند لا تولي الهند أهمية كبيرة لبحر الصين الجنوبي في شراكاتها الاستراتيجية، وتميل إلى اعتبار نفسها طرفاً خارجياً في النزاعات الدائرة هناك، الا ان الجدول يدلل على تزايد دور نيودلهي في المنطقة لسببين رئيسيين: يتصل الاول بتنامي علاقاتها السياسية والاقتصادية مع العديد من الدول المطلة على البحر اما الثاني فيتصل بضرورة الحفاظ على بحر الصين الجنوبي كجزء من المشاعات العالمية، إذ تعتبره الهند جزءاً من جوارها الإقليمي الممتد[1].

تُعدّ الهند عضواً في العديد من التكتلات الجيوسياسية التي تسعى إلى تحدي الهيمنة الغربية في الشؤون العالمية، ومن أبرز هذه التكتلات منظمة شنغهاي للتعاون ومجموعة البريكس، اذ تُشكلان منصتين رئيسيتين لتعزيز المصالح الاستراتيجية للهند في جميع أنحاء أوراسيا والجنوب العالمي:

[1] Namrata Goswami, **India's approch to asia: Strategy, Geopolitics and Responsibility**, New Delhi: Institute for Defence Studies and Analyses, 2016, pp 443- 446.

جدول 5: التكتلات الهندية ضد الهيمنة الغربية

التكتل	اليات عمل الهند ضمن التكتل	اهداف الهند من التكتل
شنغهاي للتعاون	المنتديات الاستراتيجية: المنتدى الثلاثي (الهند، روسيا، الصين) حوار الهند واسيا الوسطى	تعزيز المكانة الاقليمية: تعزيز مكانة الهند كقوة صاعدة تساهم في الاستقرار الاقليمي. مكافحة الإرهاب وادارة المخاوف الأمنية اتجاه باكستان: الظغط من اجل ادراج مكافحة الارهاب ضمن جدول اعمال المنظمة خاصة ما يتصل بتجريم دعم الارهاب من دول المنظمة. ايجاد موطئ قد في اسيا الوسطى تنويع الشراكات الاستراتيجية والدفاعية مع دول المنطقة، لا سيما في سياق تغير ديناميكيات الأمن في أعقاب انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان. تسهيل التعاون الروسي الهندي ضمن اطر المنظمة على الرغم من الخلافات الدورية، وضرورة التنسيق الهندي مع روسيا بشأن مصالحها في افغنستان ضمن القناة الاتصالية الدائمة بين رئيسي البلدين.
بريكس	استغلال التعاون الجيواقتصادي لتحقيق الاهداف الجيوسياسية.	تعزيز نظام دولي متعدد الأقطاب يتحدى الهيمنة الغربية . بريكس بلس يوفر للهند مرونة أكبر في بناء شراكات تتجاوز حدود التكتل مما يمكّنها من تجاوز الاستقطاب الدولي المتزايد الذي تفاقم منذ اندلاع الصراع الروسي الأوكراني

المصدر: بومنجل خالد، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 263- 264.

المطلب الثالث: استراتيجية ملئ الفراغ:

تطمح الهند إلى ترسيخ مكانتها كأحد الأقطاب الرئيسية في النظام العالمي المتعدد الناشئ، وإدراكًا منها بأنه لم يعد بالإمكان الاعتماد كليًا على القوى الخارجية لحماية مصالحها، لا سيما في المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية المباشرة، تبنت نيودلهي ما يمكن وصفه بـ "استراتيجية ملئ الفراغ"، ويسعى هذا النهج إلى استغلال الفراغ الجيوسياسي

الناجم عن الانسحاب التدريجي للولايات المتحدة من الشرق الأوسط بحسب سينج، فإن هذا التحول الاستراتيجي مدفوع بعدة عوامل مترابطة[1]:

- **تعزيز المشاركة السياسية والأمنية مع غرب آسيا:** كثفت الهند جهودها الدبلوماسية وتعاونها الدفاعي مع الدول الرئيسية في الشرق الأوسط لترسيخ وجودها ونفوذها.
- **التوجه غرباً في السياسة الخارجية الهندية في عهد ناريندرا مودي:** يعكس هذا النهج تركيز الهند المتزايد على حماية الممرات البحرية الحيوية، التي تُعدّ أساسية لأمنها الطاقي وتجارتها، كما يُمثل جهداً مباشراً لموازنة النفوذ الصيني المتنامي في المنطقة، لا سيما بعد نجاح بكين في الوساطة بين إيران والسعودية، وتزايد نشاطها البحري في غرب المحيط.
- **التفاعل الايجابي لدول الشرق الأوسط مع انخراط الهند في المنطقة:** تراجع ثقة دول الشرق الاوسط بالتزام واشنطن طويل الأمد جعل هذه الدول تسعى الى تنويع شراكاتها، خاصة في ظل جاذبية الهند التي تشهد صعودا اقتصادياً وعسكرياً، وبالتالي رحّبت الجهات الفاعلة الإقليمية بتعزيز دور الهند، لا سيما في مجالي الأمن البحري والتعاون الدفاعي.

وهكذا أصبح التعاون الأمني ركيزة أساسية في جهود الهند لملئ الفراغ الإقليمي وتُجسّد أنشطة البحرية الهندية هذه الاستراتيجية، كما يتضح من تزايد عدد التدريبات المشتركة ومبادرات التعاون البحري مع دول الخليج الرئيسية، ولا سيما الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، ويُقدّم الجدول التالي لمحة عامة عن مشاركات البحرية الهندية في المنطقة كما هو موضح في الجدول:

جدول 6: زيارات السفن الهندية الى غرب المحيط الهندي

السنة	الدول التي تمت زيارتها
2013	الكويت، قطر، دولة الإمارات، عُمان
2014	المالديف، كينيا، جنوب أفريقيا، موريشيس، سيشل، موزمبيق، مدغشقر
2015	سيشل، إيران، دولة الإمارات، البحرين، السعودية، الكويت، قطر، عُمان، جيبوتي، إسرائيل، تركيا
2016	الكويت، قطر، دولة الإمارات، عُمان، كينيا، تنزانيا، موزمبيق، جنوب أفريقيا، موريشيس، المالديف، سيشل، مدغشقر
2017	دولة الإمارات، عُمان، السعودية، موريشيس، سيشل، المالديف، المغرب، مصر، إسرائيل، جنوب أفريقيا، تنزانيا
2018	قطر، دولة الإمارات، عُمان، السعودية، إيران، جيبوتي، سيشل، موريشيس، المالديف، جزر لا ريونيون (فرنسا)، جزر القمر، مدغشقر، اليمن، كينيا، تنزانيا، جنوب أفريقيا

[1] ابهجيت سينج، **تطور الوضع البحري للهند في المحيط الهندي: الفرص المتاحة امام منطقة الخليج**، الامارات العربية المتحدة: اكاديمية الامارات الدبلوماسية، 2020، ص ص 2، 3.

المصدر: أبهيجيت سينج. (2020). **تطور الوضع البحري للهند في المحيط الهندي: الفرص المتاحة امام منطقة الخليج**. اكاديمية الامارات الدبلوماسية، ص. 3.

المطلب الرابع: استراتيجية المساعدة الذاتية:

تفرض التحولات الجيوسياسية على مستوى قطبية النظام الدولي الى ضرورة عمل الهند على تقوية الجيش، اذ ان الجيش الهندي يقع في الترتيب الرابع عالميا من حيث الانفاق العسكري والذي بلغ سنة 2019 حوالي 57 مليار دولار، بينما كان يبلغ سنة 2008 حوالي 27.8 مليار دولار، والملاحظ ان الانفاق تضاعف عما كان عليه خلال سنة 2008، وهذا مرده ادراك الحكومة الهندية للتحديات الأمنية التي تواجهها في ظل التغيرات الحاصلة على الساحة والدولية، خاصة وان الهند تسعى لتوسيع دورها العالمي بملئ الفراغ الذي خلفه الانسحاب الامريكي من عدة مناطق، وهو ما يظهر من خلال الشكل الاتي:

الشكل 2: تطور الانفاق العسكري الهندي

Source: IISS, (2020), The Military Balace,p. 269.

يتشكل قوام الجيش الهندي من قوام قدره 1.455.550 جندي عامل بينما يبلغ عدد الاحتياط 1.155.000 جندي احتياطي موزعة كالاتي:

جدول 7: توزيع جنود الجيش الهندي

القوات البرية	1.237.000	960.000
القوات البحرية	66.100	55.000
القوات الجوية	139.850	140.000
القوات الشبه عسكرية	1.585.950	941.000

Source: IISS, (2020), **The Military Balace**,p. 270.

رغم اعتمادها المستمر على الأسلحة الروسية، تسعى الهند جاهدةً لتطوير قاعدة عسكرية صناعية مستقلة، حيث تخصص نحو 6.87% من ميزانيتها الدفاعية لهذا الغرض، كما تشجع البلاد الاستثمار الخاص والأجنبي في قطاعها الدفاعي، مع تحديد سقف للملكية الأجنبية بمقدار نسبته 26% من إجمالي الأسهم، وقد أعلنت الهند امتلاكها للأسلحة النووية منذ أول تجربة نووية لها عام 1974، وأجرت عدة تجارب لاحقة، كان

آخرها عام 1998، ولا يزال الردع النووي حجر الزاوية في استراتيجيتها الأمنية، بهدف مواجهة أي إكراه نووي محتمل من الصين أو باكستان، وبناءً على ذلك، تلتزم الهند بسياسة الحفاظ على ترسانتها النووية عند الحد الأدنى المقبول[1]، اذ تُعدّ القدرات النووية أساسية في سياق التحولات الجيوسياسية المعاصرة، بالنظر لتطلعات الهند إلى مكانة عالمية بارزة ومعترف بها، فمكانتها الدولية لا تنفصل عن امتلاكها قوة نووية ذات مصداقية.

خاتمة:

يمكن القول مما سبق ان السياسة الخارجية للهند اتجاه اوراسيا يتحكم فيها عاملين اساسين الاول يتصل بموقع الهند الجغرافي بينما الثاني يتصل بتراتبيتها على مستوى هرم القوى الاقليمي والدولي.

تُظهر الدراسة أن السياسة الخارجية الهندية ليست نتاجًا لرغبات أيديولوجية فقط، بل هي قبل كل شيء استجابة لبيئة جغرافية وأمنية شديدة التعقيد، حيث تفرض عليها حدودها البرية والبحرية وموقعها داخل أوراسيا والمحيط الهندي أن تجمع بين الدفاع عن المجال الحيوي القريب والتوسع في مجالات النفوذ الأوسع. كما يتضح أن الهند انتقلت من نهج عدم الانحياز إلى مقاربة أكثر براغماتية تقوم على الشراكات المتعددة، وتوازن القوى، وملئ الفراغات الإقليمية، وبناء القدرات الذاتية، خاصة في مواجهة الصين وباكستان والضغوط المرتبطة بالتحولات الدولية.

وعليه، يمكن القول إن فعالية السياسة الخارجية الهندية في العالم المتغير ترتبط بقدرتها على المواءمة بين الأمن الداخلي والانتشار الخارجي، وبين الاستقلال الاستراتيجي والانخراط في التحالفات المرنة، وإذا استمرت نيودلهي في تعزيز قوتها الاقتصادية والعسكرية والبحرية، فمن المرجح أن تتقدم أكثر نحو دور جيواستراتيجي أكبر في أوراسيا ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ.

[1] فاطمة بدروني، **ادماج الهند في النظام الدولي لعدم الانتشار النووي والعلاقات الصينية -الامريكية**، دراسات استراتيجية، م: 6، ع: 13، 2010، ص ص 34- 43.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- الكتب:

1. ابهجيت سينج, **تطور الوضع البحري للهند في المحيط الهندي: الفرص المتاحة امام منطقة الخليج**، الامارات العربية المتحدة: اكاديمية الامارات الدبلوماسية، 2020.
2. روبرت د.كابلان, **انتقام الجغرافيا**، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، 2015.
3. محمد ضياء الحق، **الهند: عوامل النهوض وتحديات الصعود**، الدوحة وبيروت: مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010.
4. Alan Collins, **Security and Southeast Asia: Domestic, Regional and Global Issues**, Singapore: Lynne Rienner Publishers, 2003.
5. Alexandros Petersen, **The World Island: Eurasian Geopolitics and the Fate of the West**, Santa Barbara, California: Praeger, 2011.
6. Namrata Goswami**, India's Approach to Asia: Strategy, Geopolitics and Responsibility**, New Delhi: Institute for Defence Studies and Analyses, 2016.
7. Thongkolal Haokip**, India's Look East Policy and the Northeast**, New Delhi: SAGE.
8. Vijay Sakhuja, **Asian Maritime Power in the 21st Century**: Strategic Transactions, China, India and Southeast Asia, New Delhi: Pentagon Press, 2011.

ب- الرسائل الجامعية:

9. بومنجل خالد، **البعد الاستراتيجي للسياسة الخارجية الروسية اتجاه اوراسيا بعد 2012**، اطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة 3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2024-2025.

ج- المقالات في المجلات:

10. فاطمة بدروني، **ادماج الهند في النظام الدولي لعدم الانتشار النووي والعلاقات الصينية - الامريكية**، دراسات استراتيجية، م: 6، ع: 13، 2010.
11. Adhikari and Others, **India's Changing Geopolitical Code: an Attempt at Analysis**, Geopolitics, V:3, Iss: 4, 2008
12. Subhadeep Bhattacharya, **India, ASEAN and indo-pacific geopolitics**, Revista UNISCI, Iss: 49, 2019.

هـ- المقالات على مو اقع الانترنت:

13. Amit Kumar, "India Middle East Europe Economic Corridor: More power to Spykman's Rimland",: https://timesofindia.indiatimes.com; 27/03/2026.
14. Olivier DA LAGE," LES ENJEUX DE SÉCURITE DE L'INDE EN ASIE DU SUD" : https://geopoweb.fr/?LES-ENJEUX-DE-SECURITE-DE-L-INDE-EN-ASIE-DU-SUD-Olivier-DA-LAGE. 28/03/2026.